[255] (عليه السلام) قال: إن الناس لما صنعوا ما صنعوا إذ بايعوا أبا بكر لم يمنع أمير المؤمنين (عليه السلام) من أن يدعو إلى نفسه إلا نظرا للناس، وتخوفا عليهم أن يرتدوا عن الاسلام، فيعبدوا الاوثان، ولا يشهدوا أن لا إله إلا ا، وأن محمدا رسول ا، وكان الاحب إليه أن يقرهم على ما صنعوا من أن يرتدوا عن الاسلام، وإنما هلك الذين ركبوا ما ركبوا، فأما من لم يصنع ذلك ودخل فيما دخل فيه الناس على غير علم ولا عداوة لامير المؤمنين (عليه السلام) فان ذلك لا يكفره، ولا يخرجه من الاسلام فلذلك كتم على (عليه السلام) أمره، وبايع مكرها حيث لم يجد أعوانا (1). بيان: قوله (عليه السلام): " من أن يرتدوا عن الاسلام " أي عن ظاهره والتكلم بالشهادتين، فابقاؤهم على ظاهر الاسلام كان صلاحا للامة ليكون لهم ولاولادهم طريق إلى قبول الحق وإلى الدخول في الايمان في كرور الازمان، وهذا لا ينافي ما مر وسيأتي أن الناس ارتدوا إلا ثلاثة، لان المراد فيها ارتدادهم عن الدين واقعا، وهذا محمول على بقائهم على صورة الاسلام وظاهره، وإن كانوا في أكثر الاحكام الواقعية في حكم الكفار، وخص (عليه السلام) هذا بمن لم يسمع النص على أمير المؤمنين (عليه السلام) ولم يبغضه ولم يعاده فان من فعل شيئا من ذلك فقد أنكر قول النبي (صلى ا عليه وآله)، وكفر ظاهرا أيضا ولم يبق له شئ من أحكام الاسلام ووجب قتله. 39 - كا: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد عن على بن النعمان، عن عبد ا بن مسكان، عن عبد الرحيم القصير قال: قلت لابي جعفر (عليه السلام): إن الناس يفزعون إذا قلنا إن الناس ارتدوا، فقال: يا عبد - الرحيم إن الناس عادوا بعد ما قبض رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) أهل جاهلية (1) إن الانصار _____ (1) الكافي ج 8 / 295. (2) يعنى كما قال عزوجل وحكم به " أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم " والا - نقلاب على الاعقاب ليس الا احياء أمر الجاهلية ولعله (عليه السلام) أشار إلى قوله ص في الصحيح " من لم يعرف امامه مات ميتة جاهلية " راجع شرح ذلك في كتاب الامامة من بحار الانوار ج = _____